عندما حكم الشيعة مصر

نظرة تاريخية لما صنعه الشيعة الفاطمية في مصر

كتبه

إبراهيم فوزى

ibrahimmfi@yahoo.com

msgdcobam@yahoo.com

يسمح بطبعه لمن أراد دون الرجوع للمؤلف

١ - تقديم

أ- في مدينة القاهرة سنة ٣٩٣ هـ قبض على (١٣) رجلا لأنهم صلوا الضحى وحلت بهم العقوبة لأن الشيعة لا يقولون بصلاة الضحى

ب- قبض على رجل وحلت به عقوبة لإرتكابه جريمة كبرى ألا وهى إظهار محبته لأبي بكر وعمر رضى الله عنهما وطافوا به في شوارع المدينة وقالوا هذا جزاء من يحب أبي بكر وعمر هذا مما فعله الشيعة الفاطمية فمن هم الشيعه الفاطميه وماذا فعلوا إبان حكمهم لمصر؟؟؟؟

تلك المرحلة التي تمخضت عن اتخاد القبور مساجد في مصر ، ووجود الطائفة الدرزية التي تؤله أحد خلفاء الشيعة الفاطمية (الحاكم بأمر الله) وهذة الطائفة عداؤها للأسلام لا يخفي علي أحد

إضافة إلي بعض العادات المخالفة للإسلام والتي تسري في دماء الكثير مثل الأحتفال بالموالد والمواسم مثل موسم النصف من شعبان هذا ماحاولت كشفه في هذه الرسالة والله المستعان

٢ - الشيعة الفاطمية فرقة من فرق الشيعة الإسماعيلية

التعريف : الإسماعيلية فرقة باطنية إنتسبت للإمام اسماعيل بن جعفر الصادق

ظاهرها التشيع لآل البيت . حقيقتها هدم عقائد الإسلام.

- أدوار الفاطمية-:

-دور التستر من موت اسماعيل ١٤٣هـ الى ظهور عبيد الله المهدي

-بداية الظهور بالحسن بن حوش الذي أسس دولتهم باليمن ونشر نشاطة لشمال افريقيا . يلي ذلك رفيقه على بن فضل الذي إدعى النبوة

-دور الظهور : ظهور عبيد الله المهدي وهروبه لشمال أفريقيا

-أسس عبيد الله دولتهم في تونس وتتابع بعده الفاطميون وهم :-

المنصور بالله - المعز الدين الله - العزيز بالله - الحاكم بأمر الله الظاهر - المستنصر بالله

إستمرت الدولة الفاطمية – العبيدية - تحكم مصر والحجاز واليمن حتى زوال دولتهم على يد صلاح الدين الأيوبي رحمه الله تعالى .

راجع الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب جـ ١ ، تاريخ المذاهب الإسلامية جـ ١ محمد أبو زهرة . طائفة الإسماعيلية تاريخها ، نظمها ، عقائدها د / محمد كامل

٣- من عقائد الشيعة الفاطمية-:

أ- ضرورة وجود إمام معصوم منصوص عليه من نسل محمد بن اسماعيل على أن يكون الإبن الأكبر وقد حدث خروج على هذه القاعدة عدة مرات

ب- يضفون على الإمام صفات ترفعه إلى ما يشبه الإله

جـ- يؤمنون بالتقية (يقولون ماليس في قلوبهم) وعملهم يتم بالسرية

د- يقولون بتناسخ الأرواح

هـ- ينكرون أكثرصفات الله سبحانه وتعالى

راجع الموسوعة الميسرة جـ ١ ، الإسماعيلية- إحسان إلهى ظهير فضائح الباطنية أبي حامد الغزالي

٤ - حالة مصر قبل احتلال الشيعة الفاطمية لها-:

أ - كانت مصر تابعة للخلافة العباسية في بغداد

ب- تأثرت مصر بأحوال العباسيين

جـ- ظهر السخط من وسائل تعامل بعض الولاة

د ـ أدى انخفاض النيل لسنوات إلى انتشار المجاعات و الغلاءو هاجر البعض للعراق و الشام

هـ ـ اضطربت أحوال الحكومة بسبب ذلك

ل ـ ساعد على ذلك نفقات الجند و اضطراب الأامن

ع ـ ظهر التنافس على الحكم و المناصب وأحيانا القتال بسبب ذلك

ن ـ كان الجهل متفشيا و ساعد على ذلك عدم اعلان الشيعة الفاطمية عن عقائدهم بل يستخدمون التقية و المكر الخداع و الكذب

ر ـ لم تقف الخلافة العباسية موقف المتفرج بل حاولت الاصلاح والمساعدة على انهاء الغلاء و استقرار الأوضاع

ز ـ بعثت الخلافة العباسية جيشا دفع الشيعة الفاطمية فى عصر الخليفة المقتدر بقيادة (مؤمن الخادم) فانتصرعلى الفاطمين و أحرق سفنهم

ط ـ أرسل الخليفة الفاطمى مفاوضات إلى كافور الأخشيدى يطلب منه مصادقته وايثار السلامة و جاراه الأخشيدى لأغراض سياسية

مع رغبة فى الاستمرار تحت سيادة العباسيين ، ثم بعث الأخشيدى برغبته فى تزوجه ابنته ، لكن هذا الزواج لم يتم

د ـ تولى الحكم أبى الفوارس حفيد الأخشيدى و كان عمره ١١ سنه ، فاستأثر الوزير جعفر بالحكم و اضطربت البلاد

٥ - الشيعة الفاطمية يستعدون للغزو

أ . استغل الشيعة الفاطمية اضطراب أوضاع مصر و علمهم عن طريق جواسيسهم أن قادة مصر فى صراع على السلطة

ب . عزموا بشدة على احتلال مصر لنشر المذهب الشيعى لأن مصر قلب العالم الإسلامى و كونها الطريق إلى الشام و اليمن و كثرة خيراتها و موقعها و نهرها

ج . استعد الشيعة الفاطمية لغزو مصر ، فأمر المعز لدين الله قائده جوهر الصقلى بحملة لغزو مصر

٦- دخول جوهر الصقلى مصر

أ . قدم جوهر الصقلى سنة ٣٥٨ هـ الى برقة و قدم له صاحبها فروض الطاعة ثم دخل الاسكندرية بدون مقاومة و لتشجيع باقى المدن على الاستسلام أمر جنده بمنع التعرض لأحد و أجزل لهم العطايا

ب . شاور الوزير جعفر أصحاب النفوذ و استقرر رأيهم على الاستسلام و طلب الأمان

ج . أعلن الفاطميون أن جيوشهم قدمت مصر للآتى ، على سبيل الخداع :-

١ . حماية المصريين

٢ . اصلاح الطرق و تيسير الحج

٣ . نشر العدل و تأسيس المساجد

٤ . دفع أموال لأئمة المساجد و المؤذنين

٥ . جمع الزكاة و تشجيع الحج و الجهاد

٦ . جريان أحكام القرآن الكريم و السنة النبوية

ثم أعلنوا أمان المصريين على أموالهم و أرواحهم

٧- بعض المقاومة للشيعة الفاطمية

مثال : اعتراض أهل الفسطاط وقالوا ما بيننا و بينهم إلا السيف فقاتلهم الشيعة و قتلوا منهم الكثير ثم استقر الأمر على طلب الأمان من جوهر الصقلى و خرج القادة لذلك و استتب الأمر للشيعة الفاطمية

٨- من أيد الغزاة الشيعة (داخل مصر)

١- الجهلة و من يؤثرون السلامة تطلعا لمستقبل دينوى أفضل خاصة مع انتشارالمجاعة و الاوبئة

٢- من تشيع من المغاربة و قدم معهم للغزو

٣- المرتزقة السودانيين (جند من السودان يعملون بالأجر) ، والأرمن.

٤- بعض المنافقين و مثال على ذلك

عندما قدم المعز لدين الله أقاموا احتفالات خاصة ابتهاجا لقدومه و تروى كتب التاريخ أن من حضر الاحتفالات قبل الأرض بين يديه . و كان أحد القضاة وافقا و عاتبة أحد الحجاب فرفع صوته

تسمع المعز (ما هكذا) هذا . هو الشمس التى قالها النبى صلى الله عليه و سلم (من علامات الساعة طلوع الشمس من مغربها)

يقصد الخليفة . عنه الخليفة و علت منزلته

و قال ابن هانى مادحا الخليفة المعز

هو عله الدنيا و من خلقت له ولعله ما كانت الاشياء

و لك الجوارى المنشأت مواخرا تجرى بأمرك الرياح رخاء

يقلد الآية الكريمة (وَلَهُ الجَوَارِ المنشَآتُ فِي البَحْرِ كَالأَعْلامِ)

٥- بعض من أراد الدنيا ورأها فرصة لمنصب الوزارة و الوظائف العليا

٦- من كاد للإسلام من يهود و نصارى لأنهم رأوا أن الشيعة يعادون أهل السنة وهم غالبية أهل مصر

٧- بعض الصوفية لكنهم تنكروا لهم عند فرض المذهب الشيعى بالقوة و نقش سب الصحابة – رضوان الله عليهم - فى المساجد و الجدران و غير ذلك من المخالفات التى رفضها الصوفية

٩ - سياسة الشيعة الفاطمية فى أول عهدهم بمصر

١. عملوا على انهاء المجاعة و اظهار العطف على الفقراء لاستمالة العامة

٢. أظهروا الحرية الدينية مع توقيرهم للمذهب الشيعى

٣. عدم استخدام القسوة إلا فى حالة تعرضهم لخطر أو الهجوم على مذهبهم

٤. استمالة النصارى و اليهود و اسناد مناصب و أعمال خاصة لهم

٥. لم يستعينوا بمصريين فى جيوشهم

٦. أحاطوا أنفسهم بهالة من التقديس يقول داعية لهم عند لقائه للخليفة الفاطمي : (فلم تقع عيني عليه إلا أخذتني الروعة وغلبتني الغبره، وتمثل في نفسي أنني بين رسول الله وأمير المؤمنين صلي الله عليهما ، وإجتهدت عند وقوعي إلي الأرض ساجدا لولي السجود أن يشفع لساني بشفاعة حسنة ، بنطقه فوجدته بعجم المهابة معقودا)

٧. لقبوا أنفسهم بألقاب ضخمة بها مبالغات وتهاويل ، مثل الخليفة رضي الله عنه، أمير المؤمنين عليه السلام ، أمير الجيوش ، هادي دعاة المؤمنين

٨. إستعانوا بالشيعة من المغاربة وبجيش كثيف من المنافقين والمنتفعين والجواسيس ومن يتطلعون للمناصب ببيع دينهم بدنياهم

(راجع الدولة الفاطمية في مصر محمد جمال الدين- خطط المقريزي ج٢ ص٥)

١٠ - من وسائلهم لنشر المذهب الشيعى

١. اسناد المناصب لمن يغير مذهبه السنى للمذهب الشيعى حتى أنهم جعلوا مع كل موظف مصرى آخر مغربيا (شيعي)

٢. تشجيع دفن كبرائهم في المساجد

٣. بناء الجامع الازهر لنشر مذهبهم

وسبب ذلك وجود مساجد كبيرة علي المذهب السني وهي

مسجد عمرو بن العاص – مسجد أحمد بن طولون – مسجد الفضل بن صالح ، فبنوا الجامع الأزهر ليكون مسجدا كبيرا ينشرون فيه التشيع

٤. نشروا الثقافة والآداب والمكتبات التي تنشر المذهب الشيعي الفاطمي وأنشأوا مكتبات و معاهد خاصة لذلك وأجزلوا العطاء لمن يقومون عليها ونشروا كتب التفسير والفقه والسيرة التي تدعو للمذهب الشيعي وكانت لهم مجالسة بالأزهر تدعو للتشيع . وأوجد الحاكم بأمر الله في قصره مكتبة عظيمة سمح بدخولها وأوجد فيها دعاة ومدرسين للمذهب الشيعي- كما عملواعلي تشجيع دراسة المنطق والفلسفة والتنجيم

(راجع التعليم العالي في مصر في العصر الفاطمي ص ١٥٨)

٥. نظام التعليم في دار الحكمة (مدرسة عامة لكل طالب) :

١- تعاليمها أشتقت من مبادئ عبد الله بن ميمون

٢- التعليم علي تسع مراتب وينقسم الطلاب فيها إلي قسمين كبيرين

أ- العالم ب- الجاهل -

يعتبر الدعاة من القسم الأول

٣- يبدأ الدعاة بمناقشة الطالب في المسائل الدينية وتفسير القرآن . ويعلمونه أن مسائل الدين أمور شديدة التعقيد تصعب علي الذهن العادي ولا يستطيع فهمه إلا الدعاة الذين تبحروا في دراستها . ويأخذون عليه العهود ألا يذيع شيئا ما يعلمونه من النظريات والشروح وهذه هي **المرتبة الأولي**

المرتبة الثانية : يعلم الطالب أن كل التفاسير والأحكام التي يقول بها الأئمة السابقون باطلة وأن الأحكام الصحيحة هي التي يقول بها الأئمة الذين تلقوها من الله

المرتبة الثالثة : أن هؤلاء هم الأسماعيلية وهم سبعة آخرهم محمد بن إسماعيل

المرتبة الرابعة : أن الأنبياء الذين تقدموا آل البيت سبعة أيضا هم آدم ونوح وإبراهيم وموسي والمسيح ومحمد (النبي العربي) صلي الله عليه وسلم ثم محمد بن إسماعيل

المرتبة الخامسة : يبدأ الدعاة بتنفيذ مهمتهم الحقيقة وهي هدم العقيدة الدينية فيعلمون الطالب ألا يؤمن بالسنة وأن يرفض تعاليم النبي صلي الله عليه وسلم

المرتبة السادسة : أن كل الأديان وما أمرت به من الفروض كالصلاة وغيرها ماهي إلا أكاذيب لأخضاع المجتمعات البشرية ويدللون علي ذلك بنظريات فلاسفة كأرسطو

المرتبة السابعة: يلقن تعاليم الثنوية وبذلك تهدم عقيدة الاله الواحد.

المرتبه الثامنة: تنكر كل صفات الألوهية ونبوة الرسول صلي الله عليه وسلم ويعلم الطالب أن الرسل الحقيقيين هم رسل العمل الذين يهتمون بالشئون الدنيوية كالسياسة والاقتصاد.

المرتبة التاسعة: يدخل حظيرة الأسرار ويعلم أن كل التعاليم الدينية أوهام وأن الانبياء تعلموا الفلسفة .

(من كتاب تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة : محمد عبد الله عنان ص ٤٢،٤٣ بتصرف)

٦- نشروا الدعاة خاصة الذين يجيدون التلبيس وخلط الحق بالباطل

٧- حماية من يظهر التشيع وبناء دور وحرس خاص لهم

٨- إقامة ولائم للعامة يرغبونهم في خلطة دعاتهم

فعلى سبيل المثال تروي كتب التاريخ (كان يقام في ليلة عيد الفطر بالديوان الكبير الذي يواجه مجلس الخليفة سماط عظيم ضخم . يبلغ طوله ثلثمائة ذراع في عرض سبعة أذرع . وتنثر عليه صنوف الفطائر والحلوى فإذا انتهى الخليفة من صلاة الفجر عاد لمجلسه وفتحت أبواب القصر على مصراعيها وهرع الناس من جميع الطبقات إلى الولائم

٩- عملوا على نشر فكرهم بين الفئات المؤثرة في العامة وكان قدوتهم في ذلك الخليفة الذي كان له مجالس علمية في القصر بحضور وزراء وكبار القوم

١٠- نشروا الآذان بحي على خير العمل

١١- احتفلوا بالعاشر من محرم وعيد غديرخم (اليوم الثامن عشر من ذي الحجة ويفضلونه على عيدى الأضحى والفطر ويسمونه بالعيد الأكبر وصيام هذا اليوم عندهم سنة مؤكدة . وهو اليوم الذي يدعون فيه بأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أوصى فيه بالخلافة لعلى

١٢- لعنهم الخلفاء الثلاثة (أبي بكر وعمر وعثمان) على المنابر (رضى الله عنهم أجمعين)

١١ - محاولتهم التقريب بين المذهبين السلفي و الشيعي: -

أظهرالحاكم بأمر الله في أحد تقلباته عام ٣٩٧ هـ عدم التعصب فأصدار قرارا بعدم لعن الخلفاء الثلاثة ومحو نقش سب الصحابة ، وألغي حي علي خير العمل من الآذان وأجاز أن يقول المؤذن (الصلاة خير من النوم في الفجر)

وسمح (بصلاتي الضحي والتراويح)

وأنشأ مدرسة لتعليم المذهب السلفي

وأصدر مرسوما بالتوفيق بين المذهبين وأطلق حرية الشعائر وصوم رمضان يكون بشهادة شيعي أوسني ونهي عن سب الصحابة رضوان الله عليهم .

)راجع وفيات الأعيان : إبن خلكان ج٢ ص ١٦٦ –تاريخ الأسلام السياسي : حسن إبراهيم ج٣

١٢- تعصب شديد ضد أهل السنة والجماعة ومن ذلك

١- التضييق عليهم في معايشهم

٢- نقش سب الصحابة رضوان الله عليهم ولعن الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم علي الأبواب وجدران المساجد والشوارع والأزقة

٣- التعرض بالعقاب لمن يعلن محبته للصحابة رضي الله عنهم

٤- التعرض بالعقاب لمن يصلي الضحي أو التراويح

٥- إستخدام القسوة مع دعاة أهل السنة حتي أن البعض طلب من الحاكم بأمر الله الأمان من شدة قسوته عليهم حتي أصدر لهم كتابا فيه (هذا كتاب من عبد الله ووليه المنصور الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين ..... أمان أمير المؤمنين علي النفس والمال والدم والعرض ولا خوف عليكم)

٦- إستخدام السجن والقتل مع دعاة أهل السنة والجماعة

٧- التعرض بالعقاب لمن يعارض حي علي خير العمل الآذان أو يقول الصلاة خير من النوم في صلاة الفجر

٨- في أي نزاع بين أهل السنة والشيعة كانت الحكومة الفاطمية مع الشيعة ومن هذا ما رواه المؤرخون من تعرض مغاربة لمصريين إعترضوا علي مسيرات شيعية ووهجم عليهم المغاربة وحطموا بيوتهم

٩- إخماد ثورات المصريين بوحشية شديدة ومن ذلك ماحدث عام ٣٦١ هـ ثار عبد العزيز بن هيج الكلابي في الصعيد ودعا

للعباسيين فأرسل إليه جوهر جيشا قضي علي الثوار وقتل رئيسهم وجئ به في قفص وجلد ،

(راجع الدوله الفاطمية في مصر : محمد جمال الدين سرور – اتعاظ الحنفا للمقريزي ص ١٤٨)

ورغم ذلك سجلت كتب التاريخ تمسك أهل مصر بالسنة النبوية الشريفة ومن ذلك الفقية أبي بكر محمد النعالي : كانت حلقته في جامع عمرو بن العاص دور علي سبعة عشرعمودا لكثرة تلاميذته

قال ابن كثير - رحمه الله - في ترجمة المعز الفاطمي:

... "كان يدعى إنصاف المظلوم من الظالم ، ويفتخر بنسبه وأن الله رحم الأمة بهم ،

وهو مع ذلك متلبس بالرفض ظاهرا وباطنا كما قاله القاضي الباقلاني : إن مذهبهم الكفر المحض واعتقادهم الرفض ، وكذلك أهل دولته ومن أطاعه ونصره ووالاه قبحهم الله وإياه.

وقد أحضر بين يديه الزاهد العابد الورع الناسك التقي أبو بكر النابلسي ، فقال له المعز بلغني عنك أنك قلت لو أن معي عشرة أسهم لرميت الروم بتسعة ورميت المصريين - أي الفاطميين - بسهم ؟

فقال النابلسي : ما قلت هذا ، فظن أنه رجع عن قوله ، فقال له كيف قلت ؟

قال قلت ينبغي أن نرميكم بتسعة ثم نرميهم بالعاشر ، قال : ولم ؟ قال لأنكم غيرتم دين الأمة وقتلتم الصالحين وأطفأتم نور الإلهية ، وادعيتم ما ليس لكم.

فأمر بإشهاره في أول يوم ، ثم ضرب في اليوم الثاني بالسياط ضربا شديدا مبرحا ثم أمر بسلخه - وهو حي - في اليوم الثالث ، فجئ بيهودي فجعل يسلخه وهو يقرأ القرآن ، قال اليهودي ، فأخذتني رقة عليه ، فلما بلغت تلقاء قلبه طعنته بالسكين فمات. رحمه الله

راجع "البداية والنهاية لإبن كثير (٢٨٤/١١)

١٣ - من سياستهم مع أهل الذمة (اليهود والنصاري)

١ - أحاطوهم بالرعاية وقربوهم وتسامحوا معهم واستعانوا بعناصر أجنبية

٢ - إستعان المعز لدين الله بأطباء يهود وأسندوا لهم بعض الدواوين

٣ - في عهد العزيز أظهر التسامح مع النصاري وأكرمهم وتزوج نصرانية كان لها سطوة ورفع أخواها لأعلي مناصب الكنيسة أحدهما مطرانا للقاهرة والأخري بطريركا في بيت المقدس وعطف عليهم في مناسباتهم الدينية

٤ - تعيين اليهودي منشا بن إبراهيم واليا علي الشام

٥ - ساهموا في بناء كنائس وأديرة

٦ - ساعدوا النصاري في أعمالهم تجارية

٧ - احتفالوا ببعض أعياد النصارى

(راجع تاريخ الدولة الفاطمية : حسن إبراهيم ص ٢٠٩ - تاريخ الأنطاكي)

١٤ - تحالف الشيعة الفاطمية مع الإفرنجة ضد أهل السنة والجماعة ومن هذا :-

١- حنق الشيعة الفاطمية على صلاح الدين رحمه الله تعالى ودبروا له المكائد وقد إتفق رأيهم على مكاتبة الإفرنجة ودعوتهم إلى مصر فإذا ما خرج صلاح الدين إلى لقائهم قبضوا على من بقى من أصحابه بالقاهرة وإنضموا إلى الأفرنجة في محاربتهم والقضاء عليه وفعلا جاء الأفرنجة إلى مصر وحاصروا دمياط سنة ٥٦٥ هـ ، وضيق على أهلها .

(راجع خطط المفريزي (جـ ٢) ، البداية والنهاية لإبن كثير (جـ ٢ صـ ٢٦٠)

٢- إتفق الفاطميون مع الفرنجة على حصار الإسكندرية لإنتزاعها من يد صلاح الدين في أثناء غياب أسد الدين شريكوه فإمتنع صلاح الدين أشد الإمتناع ولكن ضاقت عليهم الأقوات والحال جدا فسار إليهم أسد الدين شريكوه فصالحه الوزيرشاور عن الإسكندرية بخمسين ألف درهم فأجابه على ذلك وخرج منها وسلمها للمصريين ثم عاد إلى الشام وقرر شاور للفرنجة على مصر في كل سنة مائة ألف دينار وأن يكون لهم شحنة بالقاهرة.

(راجع البداية والنهاية (جـ ٢ صـ ٢٥٢)

١٥ - أعياد الشيعة الفاطمية

١- عيد رأس السنة

٢- عيد أول العام

٣- يوم عاشوراء

٤- مولد النبي صلى الله عليه وسلم

٥- مولد علي بن أبي طالب

٦- مولد الحسن بن على

٧- مولد الحسين بن على

٨- مولد فاطمة الزهراء

٩- مولد الخليفة

١٠- ليلة أول رجب

١١- ليلة النصف من رجب

١٢- ليلة أول شعبان

١٣- ليلة النصف من شعبان

١٤- موسم ليلة رمضان

١٥- غرة رمضان

١٦- جبر الخليج

١٧- عيد النيروز (من أعياد الفرس القديمة)

١٨- يوم الميلاد

١٩- يوم الغطاس

٢٠- يوم النصر (يوم إطلاق سراح أحد زعماؤهم)

٢١- خميس العهد : يحتفل فيه النصارى بإنجيلهم قبل الفصح بـ ٣ أيام

(راجع خطط المقريزي ج١ ص ٤٣١)

١٦ - بذخ واسراف الشيعة الفاطمية

ومن ذلك ما رواه المؤرخون أن للجنود والوزراء قصورا ومتاعا وبذخا كبيرا ومن هذا ما وصفه غليوم رئيس أساقفة صور عند زيارة رسول ملك بيت المقدس للقصر الفاطمي :-

(وسار الوزراء يقودهم الوزير شاور بنفسه إلى قصر له رونق وبهجة وفيه زخارف أنيقة وكان هؤلاء المبعوثون متأثرين بما حولهم ، فوجدوا أن في هذا القصر حراسا كثرين وسار الحراس في طليعة الموكب وسيوفهم مسلولة وقادوا السفراء في ممرات طويلة ثم وصل الموكب في فناء مكشوف تحيط به أعمدة وأرضه مرصوفة بأنواع الرخام متعدد الألوان وكان في وسط الفناء نافورة يجري الماء الصافي منها في أنابيب من الذهب والفضة إلى ..... وكان الوزراء يرتدون الحرير ومعهم سيوفهم المرصعة بالجواهر .

(راجع المقريزي جـ ١ صـ ٣٨٢ وسيرة المؤيد:هبة الله الشيرازي صـ٨٥)

١٧ - إشاعة الموسيقى والغناء والنحت

كثر إهتمامهم بالموسيقى والغناء وأقبل وجهاء القوم في مجالهم الخاصة على سماع المغنيات والجواري.

ويحكى أنه قد أشترى من بغداد جارية تجيد الغناء لأحد أبناء المعز لدين الله فغنت له ولجلسائه ولم تزل تزيده حتى قال لها تمني ما شئتي فتمنت أن تغني ببغداد فأرسلها لبغداد.

-ومنع الحاكم بأمر الله الغناء ثم عاد في عهد المنتصر الذي كان يميل إلى سماعه.

والنقوس في عصرهم بها صور حيوانات ومناظر صيد وبعضها يسب الصحابة رضوان الله عليهم وأخرى تمدح أهل البيت

خطط المقريزي جـ ٢ صـ ٢٨٧

١٨- أهم أسباب رفض أهل مصر للمذهب الشيعي الفاطمي

١- رأي من عنده علم أن هذا المذهب يعارض أحكام القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بينما رأي الجهال أنهم جاءوا بأحكام لم يعتادوها ومخالفة للفطرة ولم يسمعوا بها من قبل مثل سب الصحابة رضوان الله عليهم

٢- القسوة الشديدة لمن يعارض مذهبهم

٣-رأي أهل مصر أن من يتمذهب بالمذهب الشيعي ليس إلا منافقا أراد منصبا

٤- إزداد هذا النفور من المذهب الشيعي الفاطمي بعد إعلان الوهية الحاكم بأمر الله .

(راجع ظهر الأسلام : أحمد أمين ج١)

١٩ - مرحلة الحاكم بأمر الله

أ- تولي الخلافة الخلافة بعد وفاة أبيه عام ٣٨٦ هـ وعمره وقام بالوصاية عليه برجوان الصقلي

وفطن بسبب أضطراب الأحوال إلى حرص برجوان على الاستئثار بالسلطة عندما منعه من الاتصال المباشر برجال الدولة فقتله

ب . حرص على التجوال ليلا لتوطيد الأمن و أمر بتعليق المصابيح فى القاهرة والفسطاط وبذلك صارت المعاملات التجارية تتم ليلا

جـ. أمر بعد ذلك بمنع النساء من التجوال بعد العشاء و منع فتح الحوانيت بعد العشاء و منع النساء من الخروج إلى الأسواق و أصدر أمر لصانعى الأحذية بمنع صنع أحذية للنساء ليمنعهن من الخروج ثم أصدر قرار بمنع صيد سمكا بدون قشر الشاذة الغريبة التى لاتصدر إلا عن مختل العقل

د. أظهر التقشف و عدم ميله كسالفيه فى الألقاب الضخمة

هـ. إستعمل الجواسيس بكثرة لكشف مخالفى أوامره

ل. إستخدم الجنود السودانين فى التنكيل بمعارضيه

٢٠ - دعاة شيعة شديدى التشدد يقترحون ألوهيةالحاكم بأمر الله

أ . حمزة

كان أحد عمال اللباد ، و هو فارسى الأصل قدم لمصر وهو أول من نشر بأمر الله وإجتمع له متطرفى الشيعة واستحبوا ذلك

ب . حسن بن حيدرة

من أعوان حمزة تقرب للحاكم بأمرالله و تجرأ فأعلن فى جامع عمرو بن العاص ألوهية الحاكم فغضب الناس و انقضوا على أتباعه وهرب منهم ثم نجح أهل السنة فى قتله

جـ . محمد بن اسماعيل الدرزى

من أنصار حمزة شرح دعوته فى رسالة قدمها لحمزة و عطف عليه الحاكم بأمرالله و جعل الوزراء لا يرفضون له رأيا وتجرأ فأعلن فى الجامع الأزهرالحاكم فأثار سخط أهل مصر و ذهبوا يطالبون بتسليمه فماطلهم الحاكم ثم أعطاه المال وقال له اذهب للشام وانشرالدعوة فإن أهلها سريعوا الإنقياد

فرحل إلى بانياس واصحابه عرفوا بالدرزية

٢١ - نهاية الحاكم بأمر الله

نهاية غامضة لايعلم هل قتل أو هرب

لكن اتباعه رأوا أنه سيعود ليملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وظلما

(راجع وفيات الأعيان لأبن خلكان ج٢ ص ١٦٦ – تاريخ الإسلام السياسي : حسن إبراهيم ج٣)

٢٢ - أهم معتقدات الدروز

١. يقولون بألوهية الحاكم بأمر الله و لما قتل قالوا بغيبته وأنه سيرجع

٢. ينكرون الأنبياء والرسول و يبغضون مخالفيهم بما فيهم المسلمين

٣. يعتقدون أن ديانتهم نسخت كل ما قبلها لذا ينكرون أحكام الإسلام

٤. يقولون بالتناسخ و ان الثواب و العقاب بأنتقال الروح من جسد إلى جسد آخر بحسب صلاح الشخصية . فهم ينكرون الثواب و العقاب الاخروى

٥. لايأخذون بالقرآن الكريم و لهم مصحف خاص يسمى المنفرد بذاته

٦. يبدأ التاريخ عندهم من ٤٠٨ هـ و التى أعلن فيها الوهية الحاكم

٧. يعتقدون أن القيامة هى رجوع الحاكم ليهدم الكعبة ويسحق المسلمين و النصارى ليحكم الدروز العالم إلى الأبد

٨. يمنعون أبناء الطائفة من الزواج بعدهم و يحرمون إرجاع المطلقة

٩. لايسمح لأحد بالدخول فى دينهم و لايسمحون لآتباعهم بالخروج منه

١٠. مناطق تواجدهم خالية من المساجد

١١. لايبوحون بعقائدهم لآحد و لا يعملونها للمكلفين من أتباع الطائفة إلا بعد سن الأربعين .

١٢. يقولون ليس فى السماء إله موجود ولا على الأرض رب معبود إلا الحاكم بأمره .

(راجع الموسوعة الميسرة في الأديان ج١)

٢٣. نهاية المذهب الشيعى الفاطمى فى مصر

كانت نهاية الشيعة علي يد صلاح الدين الأيوبي رحمه الله وحاولوا قتله عدة مرات وتآمروا عليه ولكن الله سبحانه وتعالى أيده بالنصر ومن هذا ما ترويه كتب التاريخ مثل-:

كانت نهايتهم على يد صلاح الدين الايوبى رحمه الله تعالى الذى حارب المذهب الشيعى و نصر المذهب السنى فجزاه الله خير الجزاء عن الاسلام

"وفي سنة ٥٧١ هـ في رابع عشر ذي الحجة وثب عدة من الإسماعيلية على السلطان صلاح الدين فظهر بهم بعد ما جرحوا عدة أمراء والخواص" ..

راجع (السلوك لمعرفة دول الملوك جـ١ صـ٦١)

تم بحمد الله سبحانه وتعالي